انه **لا خلق** اي ليس الخلق بين الفريقين حقيقيا وانما هو لفظي
لان ما يدل على ان الايمان لا يتفاوت مصروف الى اصله اعني
التصديق وما يدل على انه يتفاوت مصروف الى ما به كماله
وهو الاعمال فالخلاف في هذه المسئلة فرع تفسير الايمان
فان قلنا هو التصديق فقط فلا تفاوت وان قلنا هو الاعمال
مع التصديق فمتفاوت واشار بقوله **كذا قوله** الى البيت
من عرف صحة هذا القيل لان الاظهر ان التصديق القلبي
يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة وعدم ذلك ولذا
كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتريه
الشبه ويؤيده ان كل احد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل حتى يكون
في بعض الاحيان اعظم يقينا واخلص منه في بعضها فكذلك
التصديق والمعرفة بحسب ظهور كبراهين وكثرتها على ان هذا
القيل خلاف المروي بين القوم ان الخلاف حقيقي وقد انعقدت
مباحث هذا الفن ثلاثة اقسام الاهيات وهي المسائل البحوث
فيها عن الاله ونبويات وهي المسائل البحوث فيها عن النبوة
واحوالها وسمعيات وهي المسائل التي لا تتلقى احكامها الا
من السمع ولا تؤخذ الا من الوحي فلذا شرع في تفصيل
ما اجمله بقوله اولا فكل من كلف شرعا وجب عليه ان يوقن
البيت وبدا من القسم الاول بما هو الاصل وهو الوجود لان الحكم
بوجوب الواجبات له تعالى واستحالة ما يتنزه عنه وجواز
ما يجوز في حقه فرع عنه فقال اذا اردت معرفة ما يجب له تعالى
فواجب

فواجب له صفة نفسية وهي **الوجود** الذاتي بمعنى انه وجد
لذاته لا لعلة فلا يقبل العدم لا ازلا ولا ابدا لوجوب افتقار
العالم وكل جزء من اجزائه اليه تعالى وكل من وجب افتقار
العالم اليه لا يكون وجوده الا واجبا لاجائزا والا لزم الدور
والتسلسل والمراد بالصفة النفسية صفة ثبوتية يدل الوصف
بها على نفس الذات دون معنى زايد عليها كالكون الجوهر موجودا
وذا اما وشيئا وموجودا وقوله **والقدم** شروع القسم الثاني
من الصفات اعني السلبية وهي كل صفة مدلولها عدم امر
لا يليق به سبحانه وليست جزء ياته مخبرة على الصحيح وعدوها
خمسة تبعا لبعضهم لانها من مهمات امهاتها وقدم منها
القدم لابتناء ما بعده عليه يعني وواجب له تعالى القدم اي ان
يكون وجوده سبحانه غير مسبوق بعدم اذ القديم ما لا اول له
والا لزم افتقاره تعالى الى محدث ثم محدثه ومحدث محدثه وهلم جرا
لافتقاد الحوادث بين الكل وذلك مفض الى التسلسل او الدور
وكلاهما محال اي فلزومهما كذلك **كذا** اي كوجوب الوجود
والقدم له تعالى **بقاء** وهو الصفة الثانية من الصفات
السلبية ومعناه امتناع لحوق العدم لوجوده سبحانه لان
ما ثبت قدمه استحال عدمه ووصف البقاء بقوله **لا يشاب**
اي لا يخالط **بالعدم** ولا يلحقه ليحترز به عن البقاء بعد مقارنة
استمرار الوجود زمانين فصاعدا لاستحالة عليه سبحانه لهذا
المعنى لامتناع دخول الزمان في وجوده تعالى وساير صفاته

Copyright © Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)